

تحولات النحت في ضوء ثقافة الاستهلاك

المدرس المساعد/ خولة غضبان عبيد

جامعة البصرة - كلية الفنون الجميلة

ملخص البحث

تضمن البحث التعرض الى دراسة ثقافة الاستهلاك التي ارتكزت عليها المعاصرة والتي شملت الفن نتيجة لانفتاحه على الثقافات الاخرى وتأثره بالتطورات التقنية ووسائل الاتصال التي حولت كل شئ الى سلعة ، وقد جاء البحث في اربعة فصول تضمن الاول منها الاطار العام للبحث ابتداء من مشكلة البحث واهميته وهدفه وحدوده الممتدة من عام ١٩٨٩م _ ٢٠١٠م ، ومن ثم تحديد وتعريف لاهم المصطلحات الواردة فيه، اما الفصل الثاني فقد شمل الاطار النظري للبحث والذي ضم ثلاثة مباحث ، جاء الاول تحت عنوان مفهوم ثقافة الاستهلاك الذي عرضت فيه الباحثة ملخص لهذه الثقافة، و المبحث الثاني شمل منطلقات الفن المعاصر الفكرية و شرح مبسط لدور وسائل الاعلام والتقنيات الحديثة في التأثير على الفن في هذه المرحلة (الاستهلاكية)، و استعرض المبحث الثالث تحولات النحت من الحداثة الى مابعد الحداثة وتأثير التطور السريع الذي حدث في المجالات التقنية على منجزات الفن، ومن المداولة النظرية في المباحث الثلاثة خرجت الباحثة بمجموعة مؤشرات افادتها في تحليل عينة البحث، اما الفصل الثالث فقد تضمن اجراءات البحث انطلاقا من منهج البحث الذي اعتمدت فيه الباحثة المنهج الوصفي لتحليل العينة المستمدة من مجتمع البحث الذي شمل مجموعة من الاعمال التي اطلعت عليها الباحثة من شبكات الانترنت والرسائل والاطاريح لانتقاء عينة تمثله (اي مجتمع البحث)، والتي تم اختيارها بطريقة قصدية من شبكات الانترنت وبلغت (٦) اعمال نحتية، اعتمدت الباحثة اداة الملاحظة مع مؤشرات الاطار النظري في تحليلها، واحتوى الفصل الرابع على اهم النتائج التي توصلت اليها الباحثة وما خرجت به من استنتاجات، ومن اهم النتائج:

١_ مثل فن البوب في هذه المرحلة تيارا شعبيا ودخل ضمن اطار الدعاية والاعلان التي جعلت من اعمال الفن تتحول من اعمال ذات وظيفة فنية الى اعمال استهلاكية كما هو واضح في كل نماذج العينة (١)، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦).

٢_ فرضت الاعمال الجاهزة نفسها في المجتمع الاستهلاكي في فن مابعد الحداثة من خلال اعمال تمثلت بأستخدام مخلفات جاهزة وهذا مثل تحول في مادة العمل(بعيدا عن ما كان متعارف عليه من المواد كالطين او الجبس وغيرها من المواد) لانتاج عمل فني كما هو واضح في النماذج (١، ٣، ٦).

٣_ اعتمد الفنانين الذين تصدوا لمفهوم الاستهلاك في لغتهم التشكيلية على مبدأ الدعاية والترويج ليعكسوا اسلوب شعبي من خلال استخدامهم لكل ما هو مستهلك يومي وجاهز ومهمل من حاجيات ذات قيمة

فنون البصرة 18

استهلاكية ضمن المجتمع الرأسمالي كما هو واضح في النماذج (١، ٥) وهذا مثل تحول اخر في عالم الفن.

الفصل الاول

الاطار العام للبحث

مشكلة البحث

اصبحت سمة الاستهلاك في المعاصرة جزء من ثقافة المجتمع، واصبح محددًا بطبقة المجتمع ونطاقه الطبقي والثقافي، اتسعت هذه الثقافة في حقبة مابعد الحداثة وشملت الدعاية والاعلان الذي وظف مشاهير الناس لخدمة التسويق الاستهلاكي فأصبحت النشاطات الاستهلاكية هي من يحدد هوية الفرد في المجتمع مابعد الحديث، كما ارتكزت المعاصرة على هذه الثقافة التي شملت الفن وبما يتناسب مع الانماط الجديدة للاستهلاك والاستعمال السريع لكل ما هو جديد متمثلاً بتحويلات الفن من الحداثة الى مابعد الحداثة المتمثلة بالتقنيات الحديثة ووسائل الاتصال ، لذلك فقد انعكس هذا التوجه على الفن فوظف الفنان الاعمال الفنية التي باتت ليس دائما جزء من هذه الثقافة لخدمة اغراض معينة ولتحقيق منافع مادية من خلال استخدامه كوسيلة للدعاية عن منتج معين او خدمة غرض معين، من جانب آخر استفاد الفنان من هذه التطورات التقنية التي مكنته من معالجة اعماله بدقة عالية وبهذا فقد تجاوز الفنان التقاليد السابقة بأعماده على طرق حديثة قادته الى ابتكارات جديدة لانجازاته في الفن ونتيجة لهذا الانفتاح ما بين الفن والمجالات الاخرى فقد اصبح (الفن) مؤهلا لحمل رسالة جديدة معبرة عن هذا المجتمع الاستهلاكي وفي ضوء ذلك نكون امام تساؤل هو: هل حدث تحول وظيفي لفن النحت في ضوء هذه الثقافة؟ وكيف؟

أهمية البحث

تتعلق أهمية البحث كونه من الدراسات التي تهتم بالفن وما يطرأ عليه من تغيرات في مراحل تطوره المختلفة، كما يفيد الطلبة في كليات ومعاهد الفنون الجميلة ورفد مكاتبها بالموضوعات الفنية المعاصرة، فضلا عن:

١. قياس تأثير التسليع على فن النحت.

٢. قياس التحول بعد دخول الوظيفة على فن النحت.

هدف البحث

التعرف على التحولات الوظيفية لفن النحت في ضوء ثقافة الاستهلاك.

حدود البحث

١. الحد الموضوعي: مصورات فن النحت المجسم المعاصرة.

٢. الحد المكاني: دول العالم.

٣. الحد الزمني: يشمل الفترة الممتدة من ١٩٨٩ - ٢٠١٠.

تحديد المصطلحات وتعريفها.

التحول لغوياً:

١. ((حال الشيء: تحول من حال الى حال (حواله تحويلاً) نقله من موضع الى آخر أزاله)).^١
٢. ((ح و ل : (التحول) التنقل من موضع الى موضع والاسم (الحول) ومنه قوله تعالى (لايبغون عنها حولاً) والتحول ايضاً الاحتيال من الحيله)).^٢

التحول اصطلاحاً

١. ((التحول: تغير يلحق بالأشخاص والأشياء وهو قسمان (تحول في الجوهر) وهو حدوث صورة جوهرية جديدة تعقيب الصورة الجوهرية القديمة، (انقلاب الحي الى ميت) و(تحول في الأغراض) وهو تغير في الكم مثل (زيادة ابعاد الجسم) او تغير الكيف مثل (تحول الماء الى بخار) أو في الفعل مثل (انتقال الأشخاص من مكان الى آخر)).^٣
٢. ((الحائل: كل شئ تحول من مكانه، و(الحول) السنه أو العام وكذلك الحركة والاستطاعة فكأن القائل (لاحول ولا قوة الا بالله) يعني لا حركة ولا استطاعة الا بمشيئته عزوجل)).^٤

التحول أجرائياً:

هو عملية التغير والانتقال من مرحلة الى اخرى والتي ظهرت على النحت شكلاً ومضموناً ضمن مرحلة الحداثة وما بعد الحداثة.

الثقافة لغوياً:

١. ((ثقف: ثقف الشيء ثقفاً وثقافاً وثقوفاً: حذقه . ورجل ثقف وثقف وثقف: حاذق فهم واتبعوه فقالوا ثقف لثقف)).^٥
٢. ((ثقف رجل ثقف اذا كان ضابطاً لما يحويه قائماً به . ويقال ثقف الشيء وهو سرعة التعلم)).^٦

الثقافة اصطلاحاً:

١. ((الثقافة: هي الكل المركب الذي يتضمن المعارف والعقائد والفنون والاخلاق والقوانين)).^٧
٢. ((الثقافة: هو تنمية بعض القدرات العقلية بالتدريب والمران، ثم لتدل بعد ذلك على مجموع المعارف المكتسبة التي تمكن من تنمية روح النقد والقدرة على الحكم)).^٨

^١ البستاني، فؤاد افرام: منجد الطلاب، ط٩، دار المشرق، بيروت، ١٩٧٢، ص١٨٤.

^٢ الرازي، محمد أبو بكر: مختار الصحاح، دار الرسالة، الكويت، ١٩٨٣، ص١٦٣.

^٣ جميل صليبا: المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٧١، ص٢٥٩.

^٤ ابن منظور: لسان العرب المحيط، دار لسان العرب، بيروت، ١٩٥٦، ص٧٦٠.

^٥ Display_book_library.islamweb.net

^٦ احمد محمد عاشور: مقالات متنوعة www.alukah.net

^٧ www<alkomeltaweel.forumavabia.com

^٨ مفهوم الثقافة وقاموس الخطاب العربي. محمد عابد الجابري www.aljabri.abed.net

الثقافة اجرائياً:

هي مجموعة المعارف والخبرات التي يكتسبها الانسان من خلال ممارساته الحياتية والتي تحدد شخصيته وتميزه عن غيره.

الاستهلاك لغوياً:

١. ((استهلك (فعل استهلك): يستهلك، استهلكا، فهو مستهلك، والمفعول مستهلك))^٩.
٢. ((استهلك في كذا: جهد نفسه فيه و_المال ونحوه: أنفقه أو اهلكه ويقال استهلك ما عنده من طعام او متاع))^{١٠}.

الاستهلاك اصطلاحاً:

١. ((الاستهلاك هو استخدام السلع او اتلافها وذلك من اجل اشباع حاجات او رغبات معينة))^{١١}.
٢. ((الاستهلاك: الفعل المتحقق من قبل الفرد في شراء او استخدام الانتفاع من منتج أو خدمة متضمنه عدد من العمليات الذهنية والاجتماعية التي تقود الى تحقيق ذلك الفعل))^{١٢}.

الاستهلاك اجرائياً:

استخدام الشيء (النحت) للانتفاع به لتحقيق غاية او فعل معين.

ثقافة الاستهلاك اجرائياً:

هي الخبرة التي اكتسبها النحات في حياته وترجمها عملياً من خلال الاستفادة من كل ما موجود حوله بتحويله الى عمل فني.

الفصل الثاني

الاطار النظري للبحث

المبحث الاول: مفهوم ثقافة الاستهلاك

تعتبر ثقافة الاستهلاك ثقافة تسويقية تقدم الاستهلاك من وجهة نظر اجتماعية وثقافية بعيدة عن الاقتصادية والنفسية، أي تشير الى مجموعة من وجهات النظر التي تعالج فعالية العلاقة الاستهلاكية بين المستهلك والسوق، وتغلب في ظل هذه الثقافة الفن الصانع لهذه الرموز على الواقع فأصبحت ثقافته الاستهلاكية هي ثقافة ما بعد الحداثة التي تبحث عن الاشكال الجديدة والخبرات الجديدة مستبعدة كل ما هو قديم ارتكزت عليه الحداثة. أكد الاستهلاك الذي شاع في مرحلة ما بعد الحداثة أن لعالم السلع دور أساسي في المجتمع المعاصر، حيث استخدم أولئك الذين عاشوا في ظل ثقافة الاستهلاك كل السلع التي تناسب احلامهم وهذا ما يشير الى معنى الاستهلاكية ، فأصبح إنتاج السلع وأستهلاكها جزء من ثقافة المجتمع

^٩ - معجم المعاني الجامع. www.almaany.com<dict_ar.ar.

^{١٠} مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، ط٤، مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٤م_٢٠٠٥، ص١٤٢٥، ص٩٩١.

^{١١} دار العلوم www.daralolom.com.blog_post.

^{١٢} البكري، ثامر: الاتصالات التسويقية والترويج، دار حمادة ، عمان، ٢٠٠٩م_٢٠٠٩، ص٢٩ .

المشبعة بالصور والرموز ((أن الثقافة هي اساس أو جوهر المجتمع الاستهلاكي ذاته))^{١٣}. تعني ثقافة الاستهلاك من جانب آخر المثاقفة اي تصدير الثقافة من بلد الى اخر من خلال التسويق، وهذا شمل حتى العادات فأصبح طريق للقضاء على ثقافة الشعوب وغزوها. تحول الانسان في ظل ثقافة الاستهلاك الى اداة يستهلك من خلالها المأكّل والمشرب والملبس وأمور اخرى تساعد على ترفيهه وسعادته ومصالحته الشخصية وهذا يؤدي الى نقص الميزانية لحساب الشركات المنتجة لهذه السلع و التي لا يهتمها سوى المردود المادي على حساب الانسان المستهلك من خلال تقديمها له بصورة مفرحة كما يحصل في مطاعم الوجبات السريعة وصلات القمار وغيرها من وسائل السيطرة على حياتنا فهي تفكر بما يخدم مصالحها. أصبحت هذه الثقافة هي المعبر عن نمط الحياة عند الاشخاص فأولئك المالكون يعبرون عن استهلاكهم لأموالهم تمثل نمط حياتهم مثل السيارات والملابس والبيوت، اما الاقل منهم فهم يعبرون عن استهلاكهم لامور تمثل نمط حياتهم كمشاهدتهم الى لعبة كرة القدم أو شربهم للبيبذ... وبهذا اصبح الاستهلاك سلم طبقي يرتقيه اكثر الناس استهلاكا، اما من توسطوا السلم فهم يبنون علاقات مع اناس من تفكيرهم ويغلقوا الابواب بوجه الاخرين وشمل هذا النظام المعرفة والفن فقط كل يتحاور مع سلمه الطبقي. حولت هذه الثقافة الفن من مكانته الرفيعة الى تجارة من خلال عرض الاعمال الفنية والصور في المتاجر، اما الازياء فقد دخلت هذا الجانب ليس كعرض للازياء فقط بل لأجسام العارضات والمشاهدين ليصبحوا جزءا من العرض ((عزيزي العضو عندما تدخل من البوابة فأنت جزء من العرض))^{١٤}. جعلت هذه الثقافة شعبية وجماهيرية لاماكن البيع لتصبح مراكز للاستهلاك من خلال تصاميمها المعمارية التي حولوا بها المدن الى مراكز للاستهلاك من خلال اماكن اللهو ومتنزّهات الماء، اي اعتمدت هذه الثقافة على جمالية الحياة القائمة على هدف البحث عن الجديد والى مالا نهاية. خالفت مابعد الحداثة منطلقات الفن الرصين مؤكدة أنه يجب على الفن أن يكون بعيدا عن النظم والقوانين والخصوصية أي على الفنان أن لاينتج عملا خاصا به يحمل صفته وان يكون الفن في الشارع وليس في المتحف فحسب ليكون فنا، وهي بهذا تساوي بين الفن الرفيع والفن الشعبي من خلال عرض الاعمال الفنية حتى الفائدة منها وهذا يحقق للفنان حضور واسع لأعماله من جانب، ومن جانب آخر تعود الفائدة للعارض وهذا يحقق الاستهلاك للعمل الفني والشهرة الاعلانية للفنان مما يحتم عليه ان يطور نتاجاته الفنية ليحصل على تميزه عن غيره من الفنانين في هذا النتاج التسويقي وليخلق لنفسه وسط بين المتلقين وبهذا يصبح العمل الفني مادة استهلاكية نشطة في المجتمع ((ان الاستهلاك يستلزم التداول النشط للرموز وقد اصبح هذا محور المجتمع الرأسمالي في الفترة الاخيرة حيث يجتمع الرمز والسلعة لينتجان العلامة المميزة للسلعة commodity_ainq))^{١٥}. وبهذا فقد حقق الفن دورا مربحا في ظل هذه الثقافة اضافة الى دوره الجمالي ((اصبح الفن الذي كان خصما للقيم

^{١٣} فيزرسون، مايك: ثقافة الاستهلاك ومابعد الحداثة، ت: فريال حسن خليفة، م: فتحي عبدالله دراج، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠١٠، ص ١٧٨.

^{١٤} فيزرسون، مايك: ثقافة الاستهلاك وما بعد الحداثة، مصدر سابق، ص ٢١١.

^{١٥} فيزرسون، مايك: المصدر السابق نفسه، ص ٦٢.

فنرة (البصرة) 18

التجارية الرائد الاول والناقل الرئيسي لهذه القيم))^{١٦}. ادمج الفن بالحياة من خلال هذه الثقافة لانتاج الصور التي تغطي على جهود الفنانين مما يسبب قلق الفن لان الصور المنتجة مشبعة بالجماليات مما غير مسار الفن امام الحياة الصاخبة بالصور اكثر مما هو توليف بينهما ، وبهذا ادمج الفن القيم الجمالية مع الانتاج العام للبضائع الاستهلاكية مع تقديم الدعم المالي ((ان محركات هذا الانتاج طائلة للغاية وتمول ببذخ والنتائج صاخبة للغاية وواسع الانتشار))^{١٧}. اصبح في الجانب الاستهلاكي تبديل بين الحاجة الحقيقية للسلعة الى الرغبة لشراء هذه السلعة التي يجب ان تكون سريعة الزوال (اي الرغبة) لتجدد داخل الفرد رغبة اخرى لسلعة اخرى وهذا يعود الى ان الفرد في مرحلة مابعد الحداثة كان سريع الاحساس بالملل وان ارتباطه بسلعة معينة لتحقيق رغبة معينة سرعان ماتزول لتجدد لديه رغبة اخرى وهكذا^{١٨}. قامت النزعة الاستهلاكية على مقومات منها هي ان تمتلك أو لا تمتلك وربما هذا الامتلاك يجرك احيانا الى اشياء كانت عندك في الماضي وتريد ان تحصل عليها في المستقبل، هذه المنتجات الاستهلاكية سلبية على المستهلك لكنها ايجابية للمنتج إذ تشكل دخله، وربما تشكل دخل البلاد عندما تصدر الى بلاد لا توجد فيها هذه المنتجات أو توجد لكن بقلّة. تعتبر مرحلة مابعد الحداثة هي مرحلة الوصول السريع الى مايبثغيه الفرد في كل المجالات كما يحدث الآن من خلال شبكات الانترنت التي اصبحت عمود الحياة بالنسبة للفرد، وهذا هو مايميز عصر مابعد الحداثة اي عصر الرأسمالية التي حولت كل شئ الى سلعة حتى الوقت عكس ماكان سابقا ((ان عصر مابعد الحداثة مرتبط بمرحلة جديدة من الرأسمالية المبنية على تحويل الوقت الى سلعة))^{١٩}.

المبحث الثاني : منطلقات الفن المعاصر الفكرية

ابتعد الفن المعاصر عن القواعد والقوانين والتقاليد القديمة، وهذا ادى الى حدوث تغيرات مهمة كان جزءا منها مدفوعا بمخاوف داخل مجال الفن، ومنها كان نتيجة لتحول سياسي واقتصادي اتاحت للفنان حرية كبيرة لفرص عمل خالية من التخصص المحدود وبما يسمح لهم بأضفاء معان خاصة بهم على العمل ((ثمة حرية موازية في استحسان العبث العشوائي بالافكار والانماط ، ليس في محاولة تفتقر للاتصاله للتكهن بنيات الفنانين بل في افساح المجال للعمل لاستنباط الافكار والمشاعر المرتبطة بتجاربيهم))^{٢٠}. اعتمد الفن المعاصر هذه الحرية من خلال تميز انتاجه لاستحسان الجماهير له وبهذا فهو قد دخل في عصر مختلف لايمت بصلة للتقاليد القديمة اعتبارا من منتصف القرن العشرين وبدايات القرن الحادي والعشرين، حيث سميت هذه المرحلة بمرحلة مابعد الحداثة وقد ظهرت فيها اتجاهات وتيارات

^{١٦} فريد خالد: الادائية في الحقل البصري _دراسة في اساليب التشكيل المعاصر_، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، فلسفة فن، رسم، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، ٢٠١٣، ص ١٧٥.

^{١٧} ستالابراس، جوليان: الفن المعاصر، ت: مروة عبد الفتاح شحاته، م: ضياء ورا، ط١، مؤسسة هندواي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، ٢٠١٤، ص ٥٧.

اماني ابو رحمة: انا اتسوق اذن انا موجود، الخميس ٧_٤_٢٠١٦. <http://amaniaburahma.blogspot.com>^{١٨}

^{١٩} ريفيكن، جبريمي: عصر الوصول الثقافة الجديدة للرأسمالية المفرطة، ت: صباح صديق الدمولوجي، م: حيدر حاج أسماعيل، ط١، المنظمة العربية للترجمة، ٢٠٠٩، ص ٣٤٩.

^{٢٠} ستالابراس، جوليان: الفن المعاصر، مصدر سابق، ص ١٣.

تشكيلية مختلفة فترة مابعد الستينات أو ما يعرف بـ(مابعد الحداثة)، منها فن المفاهيم وفن الاداء وفن الجسد والفن الشعبي وفن الفيديو...((تاريخ الفنون البصرية على مدى الاربعين عاما الماضية هو قصة سلسلة من حركات صغيرة ضيقة اعقتب الواحدة الاخرى بوتيرة متسارعة))^{٢١}. كان حضوراً واضحاً للمتلقى في هذه المرحلة اذ اصبح عنصراً مهماً من عناصر التجربة الجمالية التي اعتمد عليها الفن المعاصر، اذ اكدت الاتجاهات النقدية المعاصرة على اهمية دور المتلقي في العمل الفني فأصبح الفن ((كتداول لثقافة يؤصلها الجمهور ويضفي عليها الشرعية في ثقافات فرعية تتشاطر الهوية مع الفنان))^{٢٢}. اصبح الانتاج الفني في ظل المعاصرة في تزايد وتنوع مستمر انعكس على المتلقي من خلال الدور الواضح للترويج والتسويق لاعمال الفنان وسط الزخم الهائل لانتاج الفنانين الاخرين من جانب، ومن جانب اخر اقتناع المشاهد بما هو مميز من هذه الاعمال، وهذا ما يجعل للعمل الفني حضور واضح في وسائط استهلاكية تستفيد منه من خلال عرضه لتحقيق فائدة معينة ((تحول مضمون الاعلان وهدفه من فكرة خلق الاهتمام لدى المستهلك بفائدة السلعة وجودة مكوناتها وقيمتها الفعلية، كما كان سائداً في الخطاب الاعلاني التقليدي، الى عملية تسهيل الحصول على السلعة ودعم النزعة الاستهلاكية للجماهير))^{٢٣}. ان فن المعاصرة او مابعد الحداثة اعتمد على الاستهلاك ووسائل الاعلام والتقنيات الحديثة المواكبة لتطور الحضارة والفكر القريبة من المجتمع المعاصر، خاصة ماشهده المجتمع من تطور بعد الحرب العالمية الثانية والذي انعكس على المستوى الثقافي والفكري الذي صاغ صورة جديدة للواقع، فهذا المجتمع المشبع بالصور والرموز والذي اصبح فيه الاعلام هو الاداة المسيطرة عليه مما ادى الى ولادة نوع جديد من الثقافة سميت بالثقافة الاستهلاكية اذ((صرنا نزرخ اليوم تحت وطأة عالم ضخم من الرموز والمعلومات والخبرات المادية والخدمات وهو ما يعني ان المجال لم يعد مفتوحاً امام تلك الحكايات الكبرى التحريرية))^{٢٤}. اصبح الفن في ظل وسائل الاعلام ميسراً للجميع وليس لفرد واحد فقط من خلال اتصال وسائل الاعلام بالأقمار الصناعية التي تعرض للجميع وليس للفرد هذا من جانب، ومن جانب آخر اعتمد الفنانين على المواد الاستهلاكية او الجاهزة لتشكيل اعمالهم الفنية فضلاً عن اعتمادهم على التكرار من خلال طبع الصور بالتقنيات الحديثة كالمسكرين مثلاً، اي اصبح هذا العصر هو عصر الاستهلاك واصبحت حركة الفن فيه ((انعكاساً للصورة الاستهلاكية والثقافة الشعبية الممثلة بالإعلانات وصور التلفزيون والسينما))^{٢٥}. اعتمد الفنان في هذه المرحلة على عملية اخرى لتشكيل اعماله الا وهي ((التناص)) اي ان الفنان يستعير اشكاله من اعمال سابقة ويعمل على دمجها مع بعضها، ولم تقتصر هذه العملية على جمع الصور مع بعضها فقط، بل وصلت الى حد الجمع ما بين اكثر من اتجاه او اكثر من خامه وهو ما عرف بتقنية الكولاج

^{٢١} سميث، ادورد لوسي: الحركات الفنية بعد الحرب العالمية الثانية،ت: فخري خليل،م:جبرا ابراهيم جبرا، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٥، ص٧.

^{٢٢} باسم علي خريسان: مابعد الحداثة دراسة في المشروع الثقافي الفردي، ط١، دار الفكر ، دمشق، ٢٠٠٦، ص٢٣٥.

^{٢٣} ثقافة الاستهلاك وتحديث العالم العربي. article.content.www.odc.orq.tn

^{٢٤} الشيخ، محمد وباسر الطائري: مقاربات في الحداثة وما بعد الحداثة، دار الطليعة، بيروت، ١٩٩٦، ص١٧.

^{٢٥} جنان محمد احمد: الاستمولوجيا المعاصرة وبنائية فنون تشكيل مابعد الحداثة، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، فلسفة فن، رسم ،جامعة بغداد، كلية الفنون

الجميلة ، ٢٠١٠، ص ٢٠٧.

((حين وقع الكولاج في ايدي جيل مابعد الحرب تطور الى (فن التجميع) وهو وسيلة لخلق اعمال فنية من عناصر موجودة مسبقا، حيث تنحصر مساهمة الفنان في معظمها بأقامة حلقات اتصال بين الاشياء، بوضعها معا، اكثر من صنع الاشياء بداية))^{٢٦}. طبعت المعاصرة على الفن صفة الفن الهجين الذي مكن الفنان من خلق فن مختلف عن سابقه من خلال الجمع بين تقنيات وثقافات متعددة ليشمل نواحي مختلفة من الحياة ويعيدا عن الفواصل اذ ((تجاوز الفن حدود الخصوصية المحلية وساعد على تغيير ثقافات العالم ومزجها))^{٢٧}. ان الفن في هذه الفترة ارتكز على التطور التقني والثورة المعلوماتية التي شملت كل ميادين العلم والمعرفة والفنون، وهذا بدوره (اي التطور) ادى الى انفتاح الفن على المجالات الاخرى ((تسمح التكنولوجيا بتأسيس اشكال جديدة للتحكم والالتحام الاجتماعي اكثر فاعلية وأكثر رقة في ان واحد))^{٢٨}. ان الفن المعاصر بهذا ارتكز على وسائل الاعلام المتطورة فضلا عن ارتباطه بالرأسمالية الغربية مابعد الحداثية اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا وثقافيا، اي انه اعتمد مابعد الحداثة ومفاهيمها ومنطلقاتها الفكرية والذهنية كالتفويض، التشكيك، التفكيك والانسجام، هيمنة الصورة، الغرابة والغموض، التناص، تفكيك المقولات المركزية الكبرى، الانفتاح، قوة التحرر، اعادة الاعتبار للسياق والنص الموازي، تحطيم الحدود بين الاجناس الادبية، الدلالات العائمة، مافوق الحقيقة، التخلص من المعايير والقواعد، وغيرها من المنطلقات وفيما يأتي توضيح لبعضها:

١. التشكيك: أي التشكيك في المعارف اليقينية وانتقاد المؤسسات المالكة للخطاب ومن ثم اصبح التشكيك آلية للطعن في الفلسفة الغربية، فتفكيكية دريدا هي تشكيك في الميتافيزيقيا الغربية من افلاطون الى فترة الفلسفة الحديثة.
٢. هيمنة الصورة: اي لم تعد اللغة هي المنظم الوحيد للحياة الانسانية بل اصبحت الصورة هي المحرك الاساسي للتحصيل المعرفي.
٣. الغرابة والغموض: تميزت بالغرابة وغموض الاراء والافكار، فمازلت تفكيكية دريدا وفلسفة جيل دولوز غامضة ومن الصعب تمثلها بكل سهولة.
٤. الانفتاح: اتخذت مابعد الحداثة الانفتاح وسيلة للتفاهم والتعايش وبعد التناص والاهتمام بالسياق الخارجي دليل على هذا الانفتاح الايجابي التعددي.
٥. الدلالات العائمة: تميزت نصوصها وخطاباتها بالغموض فلا يوجد مدلول واحد لها بل هناك دلالات مختلفة ومشتته.
٦. مافوق الحقيقة: تنكر فلسفات مابعد الحداثة وجود حقيقة يقينية ثابتة^{٢٩}.

^{٢٦} سميث، اورد لوسي: الحركات الفنية بعد الحرب العالمية الثانية، مصدر سابق، ص ١٠٤.

^{٢٧} ستالابراس، جوليان: الفن المعاصر، مصدر سابق، ص ١٢٩.

^{٢٨} فادية عقيل: تحولات النظم البنائية في تشكيل بعد مابعد الحداثة، رسالة ماجستير غير منشورة، رسم، جامعة البصرة، كلية الفنون الجميلة، ٢٠١٥، ص ٩٤.

^{٢٩} جميل حمداوي: نظريات النقد الادبي في مرحلة مابعد الحداثة، الالوكة، ٢٠١١، ص ١٧_٢٠. بتصرف. www.alukah.net

بهذا تعد مابعد الحداثة ((عدمية على نحو خطير، فهي تقوض اي معنى للنظام والسيطرة المركزية للتجربة . فلا العالم ولا الذات لهما وحدة متماسكة))^{٣٠}. عند نهاية ثمانينيات القرن العشرين شهد العالم تغيرات فكرية انتهت بظهور نظام جديد اعتمد التحول التقني الاستهلاكي لانتاج شكل جديد من اشكال الثقافة المعاصرة التي اقرت التعدد الثقافي والغت الحدود بين الثقافات، اذ الغى الفن الفوارق بين الحقول الفنية التي ارادت التفرد مما ادى الى محو الثوابت القديمة التي كانت مقبولة سابقا، واصبح الفن بهذا اكثر تنوعا لانفتاحه على المجتمع مابعد الصناعي او مابعد الحداثي الممتلئ بالسلع الاستهلاكية ((ان الفن له مالمعلم من بنيات قابلة للتغيير والتبدل باستمرار مع تطور الفكر، فهو نظام دلالي ديناميكي قائم على تراكم معرفي))^{٣١}.

المبحث الثالث : تحولات النحت من الحداثة الى مابعد الحداثة

الحداثة كغيرها من المصطلحات التي بدأ ظهورها في الغرب عبر اكثر من اتجاه واستعملت اول مرة اواخر القرن الخامس عشر لفصل الحاضر المسيحي عن الماضي الروماني اي لتمييز الفترات الزمنية التي تلت العصور الوسطى والقديمة واستمر هذا الحال حتى القرن الثامن عشر عندما بدأ النقاد الغربيين باستخدام الفاظ متعددة كحدث او حادثة او حداثي فالمصطلح ((يعبر عن الوعي بحقبة تتصل بالماضي ويمكن ان يعد نتيجة للانتقال من القديم الى الجديد))^{٣٢}. ان الحداثة تجسد صورة نسق اجتماعي متكامل قائم على اساس من العقلانية في مختلف المستويات، وتمثل حالة انقطاع عن المراحل السابقة القائمة على التقاليد القديمة، فهي تتميز بعقائد مختلفة عن سابقتها، قائمة على التسارع والتنوع لاسيما في مجال التكنولوجيا والمعرفة العلمية فضلا عن تنامي الاتصالات الفعالة بين جوانب الحياة الانسانية ((ان الحداثة هي عقلنة مختلف حقول الممارسات القولية والفعالية، فهي تهتم الموضوعية العلمية كما تهتم مشروعية العمل السياسي والاجتماعي))^{٣٣}. ارتكزت الحداثة على فكرتين رئيسيتين هما الثورة ضد التقاليد ومركزية العقل، فهي تعني الصياغة المتجددة للانظمة التي تنقل المجتمع من التبعية الى الاستقلال ومن الاستهلاك الى الانتاج، فهي رؤية جديدة للعالم مرتبطة بمنهجية عقلية رافضة للجمود والانغلاق ومعبرة عن الحرية وفسح المجال للتفاعل مع الثقافات الانسانية، فهي مفهوم دال على التجدد والنشاط الابداعي ((ففي الحداثة اصبحت ذاتية العقل الانساني هي المؤسسة لموضوعية الموضوعات، بأخضاع كل معرفة الى قدرة العقل بوصفها الذات المفكرة))^{٣٤}. شكلت الحداثة انتصار للعقل في كل المجالات وهذا يتطلب منها ان تكون حالة رفض لكل اشكال التنظيم الاجتماعي التي لاتقوم على اساس عقلي او علمي وهذا ما استندت عليه فلسفة التنوير عندما نادى بتحرير الانسان من الظلم والعبودية وازالة كل العقبات التي تقف بوجه

^{٣٠} جميل حمداوي: المصدر السابق نفسه، ص ١٤.

^{٣١} جنان محمد احمد: الابستمولوجيا المعاصرة وبنائية تشكيل فنون مابعد الحداثة، مصدر سابق، ص ١٨٣.

^{٣٢} الراوي، فارس عبد الله بدر: الحداثة في الخطاب النقدي عند ادونيس، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، بغداد، ٢٠١١، ص ٤٢.

^{٣٣} التركي، فتحى ورشيدة: فلسفة الحداثة، مركز الانماء القومي، بيروت، لبنان، ١٩٩٢، ص ٤٢.

^{٣٤} محمد سبيلا: الحداثة وما بعد الحداثة، مركز دراسات فلسفة، بغداد، ٢٠٠٥، ص ١٧.

المعرفة العلمية التي شكلت علاقة فارقة في وضعية الحداثة من خلال ظهور عدد كبير من التيارات والفلسفات والاختراعات العلمية ((ينبغي قبل كل شئ ان تعي كون الاختيار الجديد يقول لا للاختيار العتيق، ومن البين انه بدون هذا الرفض لا يكون الامر متعلقا بأختيار جديد))^{٣٥}. احدث التطور السريع في المجالات التقنية تغيرات في نمط الحياة والاهتمامات الجمالية والسعي الى كل ما هو جديد، فكانت بداية الحداثة مع الانطباعية (شكل ١) التي عكست فن واسلوب مدينة بكل مافيها من حركة وانطباعات سريعة عابرة وزائلة فضلا عن انها جاءت (الانطباعية) مرافقة للاكتشافات الجديدة في علم البصريات فهي((تصور الواقع ولكن بألوان تعتمد على التحليل العلمي))^{٣٦}، اما التعبيرية (شكل ٢) فلم تتقيد بالانطباعات المرئية بل عبرت عن التجارب العاطفية((اتجاه فني يعتمد فيه الفنان على شخصيته واسلوبه مع سيطرة الانفعالات الانسانية فيعبر الفنان عن مشاعره الذاتية دون اللجوء الى محاكاة الواقع))^{٣٧}، والتكبيبية تجاوزت كل المفاهيم المتعلقة بالرؤية الجمالية من خلال الوصول الى الحقيقة وتأكيدا على مفاهيم الاشياء(شكل ٣)، فضلا عن ان فن الملصقات يعد وسيلة لمقاومة وحدانية العمل لانه يعبر عن فكره واقعية لهذا كانت التكبيبية تمثل ((انفصالا حاسما عن التقليد المتوارث))^{٣٨}، اما المستقبلين فقد شنو هجوما على كل ما يمت بصلة الى الماضي(شكل ٤) لانهم اعجبوا بالاكتشافات الحديثة للعلم كالسيارة والقطار((حركة الاجسام في الفضاء وحركة الروح في الجسد))^{٣٩}. دفعت تحولات المفاهيم بعد الحرب العالمية الاولى المثقفين والفنانين الى البحث عن اساليب جديدة مما ولد رد فعل لتحطيم كل ما يتعلق بالسابق من خلال فن ينقض الفن anti art وهذا ماحققته الدادائية، اذ كانت انتفاضة ضد واقع اجتماعي ممزق فعمدوا الى فن عابث لاثارة الرأي العام ((كانت الانشطة الدادائية في الحقيقة تركز على الذهول والحيرة الشديدة عن طريق جعل الاعمال الفنية محور للفضائح وكان هدفها الاسمي هو اشارة حفيفة الجمهور))^{٤٠}.

بدايات ما بعد الحداثة

ان التغيير الذي حدث في كل نواحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية والفنية ادى الى تحول فكري في المجتمعات على مستوى الثقافة والفن، مثل خطابا جديدا في نطاق التفكير الانساني كونه ناقدا فاعلا للحداثة وواصفا للمجتمع وما طرأ عليه من تغيرات سمي بخطاب ما بعد الحداثة ((أنه عرض للتغيرات البنيوية العميقة في مجتمع وثقافة، او نظام انتاج مجتمع ما))^{٤١}. مثلت ما بعد الحداثة وصفا لمسار

^{٣٥} باشلار، غاستون: فلسفة الرفض، ت: خليل احمد، ط١، دار الحداثة، بيروت، ص١٢.

^{٣٦} www.marefa.org

^{٣٧} التعبيرية ثورة الخيال. www.art.qor.sa التربية الفنية.

^{٣٨} ريد، هربرت: النحت الحديث، ت: فخري خليل، م: جبرا ابراهيم جبرا، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد، ١٩٩٤، ص٤٢.

^{٣٩} العبيدي، محمد عبد المحسن: التحول الدلالي في النحت العراقي المعاصر بين المفهوم والبيئة، رسالة ماجستير غير منشورة، نحت، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، ٢٠٠٤، ص٨٦.

^{٤٠} بروكر، بيتر: الحداثة وما بعد الحداثة، ت: عبد الوهاب علوب، م: جابر عصفور، ط١، الامارات العربية المتحدة، ١٩٩٥، ص٨٧.

^{٤١} فادية عقيل: تحولات النظم البنائية في تشكيل فنون ما بعد الحداثة: مصدر سابق، ص١٢.

الحياة الانسانية المعاصرة، وقد برزت عدة محاولات من قبل العلماء لوصفه وتعريفه فمنهم من اسماه (بالمجتمع مابعد الاقتصادي) وآخر بـ(المجتمع مابعد الصناعي) وآخر أطلق عليه (بعصر المجتمع مابعد الحديث) والبعض اسماه (بعصر مابعد العهد_ الحديث) وآخرون اطلقوا عليه بالمجتمع الاستهلاكي او مجتمع وسائل الاعلام أو الرأسمالية، هذه المرحلة سميت ((بالتحديث او المجتمع الصناعي او الاستهلاكي او مجتمع وسائل الاعلام او الرأسمالية متعددة الجنسيات))^{٤٢}. نشأت مابعد الحداثة نتيجة لحركة فكرية واسعة بفعل ماشهده المجتمع بعد الحرب العالمية الثانية من تطور في وسائل الاعلام والاتصال الذي احدث تحولا في المجالات الاجتماعية والثقافية والفنية والفكرية على الصعيد العملي والنظري، ان سيطرة وسائل الاعلام قوض الاعتقاد بوجود حقيقة موضوعية وادى الى استبدالها بما فوق الحقيقة ليظهر واقع آخر اكثر واقعية من الواقع الحقيقي سمي بالواقع المفرط يتحرك فيه الشئ ضمن نطاق وسائل الاعلام مما ادى الى ولادة مجتمع سطحي بلا مضمون معتمدا على الصور لا على الواقع فهو((عبث عشوائي يتم فيه تقليب النصوص والعلوم وخلطها لينتج عن ذلك اسلوب ارتجاعي تتضح مظاهره في الموضة والموسيقى والافلام))^{٤٣}. تمثلت مابعد الحداثة بسمات اساسية منها:

١. هدم الانساق الفكرية الجامدة والايديولوجيات الكبرى المغلقة وتقويض اسسها.
 ٢. العمل على ازالة التناقض الحداثي بين الذات والموضوع بين الجانب العقلاني والجانب الروحي في الانسان، وذلك من منطق الافتراض بعدم وجود مثل هذه الثنائية الميتافيزيقية .
 ٣. رفض الحتمية الطبيعية والتاريخية التي كانت سائدة في مرحلة الحداثة ولاسيما مفهوم التطور الثقافي أو الخطي أو الزمني الذي يسجل حضوره في الانساق الاجتماعية والحياة الاجتماعية^{٤٤}.
- ان مابعد الحداثة تمثل رد فعل ضد قوانين الحداثة، فهي تعكس ثقافة العلم والفن والادب بعد الثورة على العالم المؤلف، اي ان هذه التحولات لم تكن وليدة لحضتها الراهنة بل لها جذور تعود الى بداية فن الحداثة بالرغم من محاولات الساعية للقطيعة المعرفية الحداثية لخلخلتها ، والتي انعكست وبتأثير الحرب ايضا على ثقافة المجتمع ((شهدت الحقبة التي اعقبت الحرب تحولا مبكرا وسريعا الى خصائص (الثقافة الشمولية)، وكان ثمة احساس آخر أشد شمولية بالتحول الثقافي، وبالتالي موجة من النشاط النقدي لاستقبال النموذج الجديد))^{٤٥} تعد مابعد الحداثة تغيرا طرأ على بنية الفكر فأحدث تحول شامل انعكس على البناءات الفنية فصنفت نتاجاتها الفنية بأنتمائها الى مرحلة مابعد الحرب العالمية الثانية، أي مرحلة تلي الحداثة وحاولت ترسيخ بعض أفكار الحداثة ولكن بروية جديدة، ففي هذه المرحلة (مابعد الحرب العالمية الثانية) أستمتر تأثير المدارس الفنية الحداثية (كالتعبيرية والتجريدية والدادائية والسريرية) على مجاء بعدها من مدارس (كالتعبيرية التجريدية والبوب ارت والفن المفاهيمي وفن التجهيز...) كل هذه

^{٤٢} بروكر، بيتر: الحداثة وما بعد الحداثة، مصدر سابق، ص ٢٥٨.

^{٤٣} بروكر، بيتر: المصدر السابق نفسه، ص ٤٨.

^{٤٤} علي وطفة: مقاربات بين مفهومي الحداثة وما بعد الحداثة، ص ١٨. www.hamassa.com.

^{٤٥} بروكر، بيتر: الحداثة وما بعد الحداثة، مصدر سابق، ص ١٢.

الحركات كانت تقييما للحركات الحدائرية ((ان كل الذي توصل اليه الفنانون بالامس قد تناوله الفنانون الذين جاءوا بعدهم بشئ من الريبة والرغبة في اعادة الرؤية بطريقتهم الجديدة))^{٤٦}. ان المتغيرات التي سادت الدول الغربية والانتقال من الصناعة الى التقنيات الحديثة حولت العالم الى منطقة مقارنة بمحركاتها العلمية بعد الحرب العالمية الثانية اطلق عليها العلماء ب(مابعد الحدائرية)، اذ حل واقع جديد يستمد جمالياته من المجتمع المتغير ونتيجة لذلك اصبح هناك اتجاهات فنية حديثة جعلت فنان مابعد الحدائرية يمر بحالة ابتكارات جديدة للتواصل بينه وبين المجتمع، اما العمل الفني اصبح يستجيب لحاجات الانسان الوجدانية ويؤسس على تجربة وخبرة في كل مراحل عمله، اذ نجد الحدائرية احدثت ثورة فنية برفضها لكل قديم من خلال تأسيسها لعلاقات جديدة ما بين الفن والعالم الخارجي ومعالجتها للعمل الفني بطرق جديدة فلم يعد الفنان (النحات) يكتفي بالحجر او الخشب او الحديد بل عمد الى ادخال مواد غريبة. أي حول انتباهه لما هو جديد وبذلك تعمقت صلته بمادة اظهار عمله الفني، كما يقول جون ديوي بكتابه الفن خبرة ((ان المواد التي تدخل في تكوين اي عمل فني لابد ان تخضع لضرب من التغيير))^{٤٧}، اي اصبحت المادة الازهارية للعمل الفني احدى المكونات الاساسية للتغيير. يعتبر فن التجميع من فنون مابعد الحدائرية في النحت والذي اعتمد فيه الفنانين على الجمع بين اكثر من مادة او خامة لخلق مناخات جديدة ممثلة بالتغيير من خلال تقنية الجمع بين الاشياء وان اختلفت في نسيجها ومادتها ، لقد قاد التجميع الفنانين نحو ما يسمى ب(فن البوب)(شكل ٥) الذي جمع ما بين البيئة والواقع ((اشر فن البوب نقطة تحول حاسمة للانتقال خارجا عن حدود الحدائرية، لتمكنه من ردم الهوة بين انتاج صورة الثقافة الشعبية والفن الرفيع فقام الفنان بنقل صور الوسائط الاستهلاكية مباشرة الى القاعة او المتحف دون تغيير))^{٤٨}، اما النحت الجاهز او فن الاشكال الجاهزة الذي اعتمد المصنعات الجاهزة لتصبح فنا، فقد لقي استقبالا من قبل فنانى الدادا والسرياليين، وفي الستينات استخدم الفن الشعبي وفن البوب الاشكال الجاهزة، ثم ظهر هذا الفن في الثمانينات تحت مسمى آخر اذ سمي ب(فن السلعة) واستخدم السلع التجارية كوحدة فنية كان الهدف منها التسويق (شكل ٦) ((أن فن مابعد الحدائرية له قدرته الخاصة على التأليف التجميعي بصور وافكار موجودة سابقا واحالتها الى اشكال واساليب فنية عالمية تحمل خصائص الثقافة المنطقية الجديدة))^{٤٩} ، كذلك النحت الحيوي الذي استخدم فيه الفنان الاشكال الحية (شكل ٧)، كونها ((تنشد محاكاة القوى الطبيعية (الاصلية) وقولية الاشكال ضمن هذه القوى والاشياء المحيطة بها وهذا هو مبدأ _اشبه بالطبيعة_ الذي اصبح شعارا ومثلا يحتذى به في الحدائرية والمعاصرة))^{٥٠}، والنحت الحركي الذي صمم للتحرك تحت تأثير الهواء أو المحركات الكهربائية او ربما يعمل تحت تأثير الجاذبية (شكل ٨ ، ٩) اذ يكون عبارة عن حلقات متداخلة

^{٤٦} محسن محمد عطية: نقد الفنون من الكلاسيكية الى عصر مابعد الحدائرية، دار الفكر العربي، مصر، ٢٠٠١، ص ١٩٩.

^{٤٧} ديوي، جون: الفن خبرة، ت: زكريا ابراهيم، دار النهضة، القاهرة، ١٩٦٣، ص ١٢٩.

^{٤٨} جنان محمد احمد: الاستمولوجيا المعاصرة وبنائية تشكيل فنون مابعد الحدائرية، مصدر سابق، ص ٢٠٧.

^{٤٩} جنان محمد احمد: المصدر السابق نفسه، ص ٢٠٠.

^{٥٠} كريمة حسن احمد: تحولات التشكيل في النحت الامريكي المعاصر، اطروحة دكتوراه غير منشورة، فلسفة فنون تشكيلية، نحت، جامعة بغداد، كلية الفنون

الجميلة، ٢٠٠٧، ص ١٠٥.

تستمر بالدوران ((ان الخفة التي تتحرك بها الاصابع الفولاذية حول نقطة ما، على الرغم من كونها حركة واهنة ضعيفة فهي تعطي الاحساس بمرور نسمة عذبة من الهواء بكل ماتعنيه الكلمة من معاني مبطنة ومرئية ذهنية))^{٥١}، اما النحت التجميعي الذي يصف مجموعة من الاعمال التي تدخل فيها التراكيب المجمعة من اجزاء منفصلة وجهازه (شكل ١٠)، والنحت الاختزالي الذي جاء كرد فعل على التعبيرية التجريدية (شكل ١١) ويهدف الى ازالة التعبير الذاتي للفنان من خلال الاستخدام الغير منظم للاشكال الهندسية ((الاختزالية ليست اسلوب فني فقط بل عقيدة تتصف بروح التمرد والاحتجاج على كل ماهو غير سوي))^{٥٢}، كذلك مابعد الاختزالية تعبير اطلق على الاعمال الفنية التي تحاول تجاوز المفهوم الجمالي التقليدي، استخدم فنانها الاختزالية كمرجع لهم (شكل ١٢)^{٥٣}، اما حركة الفلوكس فقد اعتمدت نهج الدادائيين (شكل ١٣) من خلال تحرير الفرد من عوامل الكبح المادية والعقلية فهي ((كدادائية دوشامب تسعى الى التحرر من مختلف انواع الكبت الجنسي او العقلي او السياسي بيد أنها اكثر منها عالمية وتحت على الفوضى وترفض الحواجز المصطنعة بين مختلف الفنون او بين الفن والحياة))^{٥٤}، والنحت البيئي الذي ارتبط بالطبيعة وما فيها من مباني وجبال وبحار (شكل ١٤)، اذ اتجه النحاتين للعمل في الفضاءات الخارجية ((تشكل البيئة بمفهومها الطبيعي او الجغرافي اساسا في تمييز الفنون))^{٥٥}، اما الفن المفاهيمي الذي اعتمد استخدام اي نوع من الخامات التي تخدم الفكرة دون التمسك بالأسس التقليدية المألوفة ولذلك سمي ايضا بفن الفكرة (شكل ١٥) كون الفكرة تحتل الاسبقية في التقييم الجمالي ((في الفن المفاهيمي الفكرة او المفهوم هي السمة الاكثر اهمية بالنسبة للعمل الفني))^{٥٦}، وفن الارض يستخدم فيه الفنان عناصر الطبيعة كما هي في موقعها الاصلي وغالبا ما تشغل مساحة كبيرة جدا وهو خاضع للتغيرات الطبيعية كالحرارة والبرودة والرياح ... ولهذا السبب الكثير منها قد تآكل أو اندثر ولم يبق منها سوى صورها الفوتوغرافية فقط ، كما في عمل (رصيف الميناء شكل ١٦) للفنان سميثسون ((ان الفنان يمدنا بصورة متخيلة جزئية لنظام كامل عبر كل الفضاء الذي يمكن تخيله. ويترك المشاهد ليملاً ما تبقى منه))^{٥٧}، اما النحت التركيبي استخدم فنانوه المواد الطبيعية والفيديو والصور الفوتوغرافية واعطوا للمشاهد دور واضح في ادراج ملاحظاته من ناحية انسجامه مع العمل أو رفضه له، فهو يخاطب احاسيسهم

^{٥١} كريمة حسن احمد: المصدر السابق نفسه ١٠٩٤.

^{٥٢} كريمة حسن احمد: مصدر سابق ، ص ١١٦.

^{٥٣} <http://en.wikipedia.org/wiki/postminimalism>.

^{٥٤} المشهداني، فارس هاشم رشيد: المفاهيم الفكرية والجمالية لتوظيف الخامات في فن مابعد الحداثة ، اطروحة دكتوراه غير منشورة، فلسفة تربية تشكيلية، جامعة بابل، كلية التربية الفنية، ٢٠٠٣، ص ١٧٦.

^{٥٥} العبيدي، محمد : اثر البيئة الاجتماعية والموروث الحضاري في الاسلوب الفني (بلاد النهرين أنموذجا)، بحث منشور في مجلة الافلام ، دار الشؤون الثقافية، وزارة الثقافة، العدد، ٢٠٠٤، ar. Aladab ia.net.

^{٥٦} كريمة حسن احمد: تحولات التشكيل في النحت الامريكي المعاصر، مصدر سابق، ص ١٢٥.

^{٥٧} سميث، ادورد لوسي: الحركات الفنية بعد الحرب العالمية الثانية، مصدر سابق، ص ٢٢٠.

(شكل ١٧)، وقد ركز الفن غير المحدود على موضوعات النصب التذكارية واعتمد على امكانيات صناعية ثقيلة وصنعة دقيقة (شكل ١٨) اذ استخدم فنانوه اي مادة ممكن ان تحقق هدفهم.^{٥٨}

مؤشرات الاطار النظري

١. جعلت هذه الثقافة (الاستهلاكية) من الفن تجارة من خلال عرض الاعمال الفنية في اماكن عامة او في متاجر او توظيفها لخدمة اغراض معينة كأستخدام الفن للترويج عن بضاعة معينة وهي بهذا تقلل من قيمة الفن وتجعل قيمة عليا للبضاعة المعروضة او لاماكن البيع.
٢. تزايد الانتاج الفني في مرحلة المعاصرة التي احتل فيها المتلقي جانبا واسعا من جانب، ومن جانب آخر اصبح للعمل الفني فائدة استهلاكية لتحقيق منفعة معينة.
٣. ادى اعتماد وسائل الاعلام والتقنيات الحديثة بعد الحرب العالمية الثانية الى تطور المجتمع فكريا وثقافيا مما ادى الى ولادة ثقافة استهلاكية اعتمدها الفنانين لتشكيل فهم المعتمد على المواد الاستهلاكية او الجاهزة التي تولدت عنها تقنيات مثل الكولاج والتجميع والتكرار.
٤. مكنت المعاصرة الفنان من تجنيس اعماله من خلال الجمع ما بين مختلف التقنيات والثقافات وبهذا فقد ساعدت المعاصرة على تغيير ثقافات العالم بعد انفتاح الفن على المجتمع ما بعد الصناعي الملى بالسلع الاستهلاكية .
٥. فتحت ما بعد الحداثة الافاق امام الفنان لابتكارات جديدة نتج عنها فن التجنيس وذلك من خلال ما اوجدته من علاقة موحدة بين الثقافات المتعددة.
٦. حتمت ما بعد الحداثة على الفنان انتاج اعمال ترويجية لتحقيق غاية نفعية مادية لذلك تشكلت الاعمال من نوعين الاول مثل المنفعة والثاني استمده الفنان من مفردات حياته الاجتماعية.

الفصل الثالث

اجراءات البحث

- منهج البحث: اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي في تحليل العينة وبما يتلائم مع هدف البحث للتوصل الى نتائج تتوافق مع موضوع البحث.
- مجتمع البحث: اشتمل مجتمع البحث على مجموعة من الاعمال الفنية المرتبطة بحدود البحث والتي اطلعت عليها الباحثة من خلال عدة مصادر من ضمنها الرسائل والاطاريح وعلى نحو واسع شبكات الانترنت وتم اختيار العينة الممثلة للمجتمع من شبكات الانترنت تحديدا وبما يتطابق مع ثقافة المستهلك وهدف البحث.

⁵⁸[http:// www.worksunlimited.com/sculpture.htm](http://www.worksunlimited.com/sculpture.htm).

فنوة البصرة 18

- عينة البحث: اعتمدت الباحثة الاسلوب القصدي في انتقاء عينة البحث والبالغة (٦) اعمال نحتية متوافقة مع الهدف.

- اداة البحث: اعتمدت الباحثة اداة الملاحظة مع مؤشرات الاطار النظري في تحليل عينة البحث.



انموذج رقم (١)

اسم العمل: بدون عنوان.

اسم الفنان: ديفيد هاموس.

مادة العمل: زجاجات فارغة.

سنة الانجاز: ١٩٨٩.

المصدر: <http://www.en.m.wikipedia.org>

الوصف البصري

يتكون العمل من زجاجات فارغة بلونين هما الابيض الشفاف والاخضر الشفاف، صفت بشكل دائري مزدوج، كل لون مثل جهة من هذه الدائرة، اما فوهة الزجاجاة فقد احكمت بغطاء اسود في بعضها، اما الاخرى بقيت بدون غطاء ، فضلا عن ان بعض الزجاجات تحمل كتابة بلون احمر، استند العمل على قاعدة مكعبة بيضاء.

تحليل العمل

اعتمد الفنان في هذا العمل على ترجمة افكاره بأستخدامه لاي خامة يراها مناسبة لتنفيذ عمله كما نراه في هذا العمل الممثل بزجاجات فارغة مبتعدا عن الخامات النحتية المتعارفة كالطين او الجبس ..الخ، منطلقا من مفهوم ان الفن المعاصر لا بد ان يكون متصلا بالواقع ومستمدا منه. استخدم الفنان الزجاجات المستهلكة (كونها خامة جاهزة) ووظفها كعمل نحتي يستخدم المفردات البسيطة المتواجدة لدى ابسط الناس لدمج الفن بالحياة اليومية او العكس اي تحويل مستهلكات الحياة اليومية الى عمل فني ، فاستخدم الزجاجات الفارغة وترجمها بصياغة جديدة عكست ثقافة الاستهلاك التي اعتمدت الاستفادة من الشئ حد الانتفاع من خلال واقع معاش سعى الفنان الى محاكاته ليعبر عن روح العصر بهذا المنجز الفني الذي ربما يشكل وسيلة اعلانية او دعائية من جانب، ومن جانب اخر اندرج ضمن اطار الفن الشعبي. ارتبط العمل بثقافة استهلاكية فتحت افاقها امام الفنان وسمحت له بأن يحول كل شئ بأستطاعته تحويله الى عمل فني، فأغنته بأفكار حولها الى اعمال ملموسة من خامات استهلاكية جاهزة متداولة في الحياة اليومية، اذ مثل هذا العمل تجربة تحققت من خلال الانفتاح الذي حققته التقنيات الحديثة ليحقق من خلاله الفنان تحولا في خامة بأبتعاده عن الخامات المألوفة في النحت ، وهذه هي ميزة الثقافة الاستهلاكية، . ان استخدام الفنان للزجاجات الفارغة يعكس رؤيته الى ان ثقافة الاستهلاك حولت حياة

فنوة (البصرة) 18

الانسان الى شئ فارغ مستهلك بكل تفاصيله، اذ اصبح هدف الانسان هو السريع والزائل والمستهلك والبحث عن غيره واستهلاكه والبحث مرة اخرى عن الجديد الاخر واستهلاكه.

انموذج رقم (٢)

اسم العمل: الريشة الناعمة.

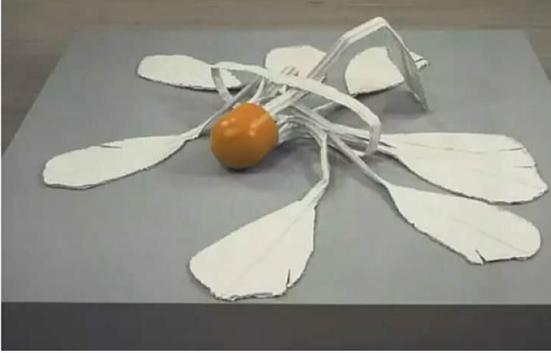
اسم الفنان: كليز اولدنبيرغ و كوسج فان.

مادة العمل: تركيب، نحت، قماش، خشب، صبغ

مع البلاستيك.

سنة الانجاز: ١٩٩٤.

المصدر: <http://www.waddingtoncustot.com>



الوصف البصري

يتكون العمل من مجسم (كرة الريشة)، الذي تكون من تسع ريشات ذات لون ابيض مثبتة من الاسفل بقاعدة اسطوانية مقوسة من اسفلها لونت بلون برتقالي، استند العمل بأكمله على قاعدة مكعبة الشكل.

تحليل العمل

نلاحظ في هذا العمل الذي جسد فيه الفنان مجسم كبير الحجم لريشة تستخدم في العاب معينة وضعت في ساحة عامة، وبهذا فقد خرج الفنان من صالات العرض الى الفضاء المفتوح ليحوطه الى مركز استهلاكي يحقق الغرض المتوخى من تجسيد العمل من جانب، ومن جانب اخر يحقق لنفسه وسطا وشهرة اعلانية بين جمهور المتلقين . استمدت فكرة العمل من واقع حياتي معاش لتجسد ريشة لعبة تمارس من قبل اوساط المجتمع وعرضها في الساحات العامة المناسبة لعرضها لتلائم مع المحيط الخارجي لخلق حالة من التوازن البيئي لمثل هذه الاعمال الكبيرة . استخدمت خامات متعددة لتنفيذ العمل منها الخشب والبلاستيك والقماش وغيرها من مواد النحت التي تراكبت مع بعضها ليخرج لنا العمل بهذه الصياغة الشكلية التي تدل على خبرة وتجربة الفنان في تنفيذه لتقنية الجمع بين اكثر من مادة اظهرية (وهذه التقنية من مميزات الاعمال الحدائيه) حولت هذه الريشة الى عمل فني جمع ما بين الفن والحياة المعاشة كونه نابع منها. مثل العمل مجسما للعبة يمارسها أناس من مختلف الفئات العمرية كونها تمثل احدى اهم الالعاب الرياضية المعروفة جسدها الفنان بشكل مماثل لهذه المفردة ليكسب عمله بعدا جديدا يمكنه من الوصول الى الدلالة المبتغاة منها والتي ربما تكون اشارة لما تناساه الانسان من جوانب حياته فوصل الى مرحلة ارهقته كهذه الريشة . بين لنا الفنان في هذا العمل صورة اخرى عن المجتمع الاستهلاكي الذي يتسم بطبيعته المتسارعة ومن جانب آخر فأن مثل هكذا اعمال تكون بمثابة رسالة تنقد المجتمع الاستهلاكي او تشجع على الاستهلاك او تتحدث عن الاستهلاك، مثل هذا العمل الذي يعكس لنا من جانب اخر استهلاك الوقت في اللعب فأصبح العمل اشارة لما فات من الوقت.

فنون البصرة 18



أ نموذج رقم (٣)

اسم العمل: عجلات هوائية.

اسم الفنان: روبرت روشنبرغ.

مادة العمل: مواد جاهزة.

سنة الانجاز: ١٩٩٨.

المصدر: <http://www.en.m.wikipedia.org>

الوصف البصري

يتكون العمل من دراجتين هوائيتين صفتنا بشكل عمودي احدهما مقابلة للآخرى، لونت الدراجتان بألوان زاهية هي الاحمر والاصفر والازرق ، ثبتتا من الاسفل بشكل منفرد كل واحدة على ساند (عمود) حديدي داخل الماء الذي مثل قاعدة اخرى للعمل.

تحليل العمل

تشكل العمل بأسلوب جديد طراً على الفن في مرحلة المعاصرة ، اذ اعتمد الفن في هذه المرحلة على المواد الجاهزة كخامة لاعماله كما نلاحظه في هذا العمل مبتعدا عن الخامات التقليدية السابقة وقد تحقق ذلك بمعونة المعاصرة وانفتاح الفن على مختلف المجالات مما ادى الى انتقال الفن الى وظائف اخرى للتواصل مع المتلقي وهذا ما ادى بالفنان الى البحث عن مفردات مستمدة من الواقع المعاش، اذ نلاحظ استخدام الفنان لعجلات جاهزة لتنفيذ العمل ليلائم متطلبات المرحلة ، وربما للدلالة على اهمية العجلة الهوائية في الحياة اليومية كوسيلة نقل او كرمز للسرعة تدل على سرعة الحياة في ظل ثقافة المجتمع الاستهلاكي الذي اعتمد السرعة كصفة اساسية لانتاج السريع والزائل وهكذا كان هذا العمل رسالة سريعة للمجتمع المتلقي من خلال ما سمحت به ثقافة الاستهلاك التي حولت الفن الى سلعة استهلاكية او حولت المنتج الاستهلاكي الى عمل فني وبهذا اصبح الاستهلاك محرك للحياة وللفن. ان الميزة الرئيسية للعمل تكمن في الفكرة (كونها تعد الممثل الرئيسي للعمل) اذ جمع الفنان في عمله دراجتين تمثلان مفردة شعبية ليقدمه بشكل مبسط يمنح الموضوع قيمته الفنية ليحدث لدى المتلقي ردود افعال لتأمل العمل وبهذا يصبح العمل رسالة تشكيلية لجموع المتلقين (لان المتلقي في مثل هذه الاعمال يتحول الى متلقي فاعل) للبحث عن دلالات العمل.

فنون البصرة 18



انموذج رقم (٤)

اسم العمل: اداة زراعية.

اسم الفنان: كليز اولدنبيرغ وكوسج فان.

مادة العمل: المنيوم، بلاستيك، حديد مقاوم للصدأ ، مينا، الياف.

سنة الانجاز: ٢٠٠١.

المصدر: <http://www.pinterest.com>

الوصف البصري

يمثل العمل مجرفة مغروسة بشكل عمودي في الارض ،

يتكون العمل من جزئين ملونين، الجزء السفلي لون

بلون احمر وبشكل نصف اسطواني مدبب مغروس

في الارض(القاعدة)، اما الجزء العلوي فيمثل اليد للاداة لون نصفه بلون خشبي ونصفه الاخر بلون فضي

ويمتد الى منتصف الجزء السفلي تقريبا.

تحليل العمل

نجد في هذا العمل استخدام الفنان لاداة مألوفة لها وظيفة اساسية لكل العاملين في الزراعة ، مثلها

الفنان بحجم كبير ليتلائم مع الفضاء المحيط بها وبما حولها من البنايات الاخرى ، وهنا يبتعد الفن عن

صالات العرض من خلال عرض الاعمال في الساحات العامة ليعبر عن رسالة اخرى وهي الدعاية للاداة

الزراعية او ربما للتعبير عن اهمية هذه الاداة في حياة الناس، فضلا عن تقويض الحد الفاصل ما بين

التجاري والجمالي ليؤكد قدرة العمل الفني على ان يأخذ دوره في عملية الاستهلاك. استخدم الفنان مواد

متعددة لتنفيذ العمل كالالمنيوم والبلاستيك والحديد المقاوم للصدأ... كون العمل كبير ومنفذ بمكان خارجي

فلا بد من مواد مقاومة للظروف الخارجية، وازداد لها الالوان لتضفي عليها جاذبية تلفت نظر المتلقي او

للترويج للمنتج المستهلك . استعار الفنان فكرة العمل من المفردات الحياتية وترجمها بعمل فني منسجم

محاوولا تجسيد الافكار الاكثر اهمية في الواقع المعاش ليشكل لغة خطابية للمتلقين بمختلف مستوياتهم

الثقافية ليتحول من خلالها العمل الفني الى وسيلة توضح لنا ان كبر الحياة وصخبها لا بد من ان يزرع

فيها الانسان شئ جديد بعد ان يستهلك من حياته الكثير فلا بد من انتاج جديد لتستمر الحياة .

فنون البصرة 18



أنموذج رقم (٥)

اسم العمل: بدون عنوان.

اسم الفنان: دان ستينجلير.

مادة العمل: حمالات ملابس، ورق، دبابيس.

سنة الانجاز: ٢٠٠٢.

المصدر: <http://www.en.m.wikipedia.org>

الوصف البصري

يمثل العمل شكل مجرد من التفاصيل يأخذ شكلا طويلا من الاعلى الى الاسفل وبمسار لولبي متغير الاتجاه، توحد العمل بلون ابيض واستند على أرض صالة العرض التي شكلت قاعدة له.

تحليل العمل

اتخذ الفنان من مفردة حمالة الملابس خامة لعمله النحتي، فضلا عن استخدام الورق لتغليفها والدبابيس لربطها الواحدة بالآخرى، استخدم هذه المفردة المألوفة لتكون مصدرا لتأمل وتفاعل المتلقي كونه يشاهد غرضا مستخدما لديه يوميا قد تحول الى عمل فني ليكتشف ان مايستهلكه في حياته من الممكن ان يتحول الى عمل فني. مثل العمل من جانب اخر رسالة نقد للمجتمع ليفهمنا ان حياتنا اصبحت استهلاكية بأدق تفاصيلها وابسطها مثل هذه الخامات الاستهلاكية البسيطة، لذلك فأن مثل هذه الاعمال هي رسالة توجه للمجتمع لتعكس له بالصورة واقع الحياة السريعة التي تستنفذ كل مايملكه الانسان فهو لايملك مساحة للتوقف لاجل الاستمتاع بالحياة متمايله به وكان هذا العمل اشارة الى مافقدته من راحة واستمتاع . سعى الفنان في هذا العمل الى تجسيد عمل من اكثر من خامة كانت السيادة فيه الى حمالات الملابس التي يستخدمها الناس بشكل مستمر لحمل ملابسهم ليعطيها وظيفة اخرى وليحقق نوع من الترابط ما بين الحياة الاجتماعية والفن الاستهلاكي، وبهذا نلاحظ ان الفنان يسعى لقبول التغير والتجدد المتولد عن سيطرة العالم الاستهلاكي بأسلوب لا يخضع لقاعدة محددة بل بالتشكيل الذي يعتمد على الافكار الجديدة، اذ نجد الفنان يسقط افكاره بتجربة تعكس قابلية العقل على الانفتاح لطرح الافكار في الفن مابعد الحدائي الذي عمل على الغاء التمايز بين الثقافات، فأنتقل الفنان على وفق حتمية التحول من الافكار القديمة لطرح افكار جمالية جديدة.

فنون البصرة 18

انموذج رقم (٦)



اسم العمل: غسيل السيارات.

اسم الفنان : مجموعة فنانين من فرنسا

(اسم المجموعة generic vateur).

مادة العمل: خامات متنوعة.

سنة الانجاز: ٢٠١٠.

المصدر: <http://www.en.m.wikipedia.org>

الوصف البصري

يتكون العمل من (٧) سيارات ملونة بألوان مختلفة تمثلت بالبنفسجي والازرق والنيلي والاخضر والاصفر والبرتقالي والوردي، علقت على حامل حديدي بواسطة ماسكات خشبية اللون مثبتة على سلك حديدي، استند الحامل الحديدي الذي يشابه رقم ٨ على الارض التي مثلت قاعدة العمل.

تحليل العمل

يتكون العمل من سبع سيارات قام مجموعة من الفنانين بعرضها في مكان عام ربما هو منتزه يرتاده الكثير من الناس وهذا ماسهل المهمة على الفنانين لعرض عملهم في هكذا مكان يحتوي العمل كونه كبير ويعبر عن ما يريد منجز العمل من ايصاله للمتلقي من هدف او غايه. لم يرتبط العمل بعلامة تجارية بارزة لصناعة السيارات لكنه روج لمنتج استهلاكي له حضوره المهم في حياتنا اليومية كونه يشكل وسيله نقل يستقلها الناس بكثرة في حياتهم اليومية، و تدلل على سرعة الحياة وتنقلها من حال الى حال، ومن جانب اخر نلاحظ ان اسم العمل يؤكد وينوه على وظيفة اخرى للعمل وهي وجوب المحافظة على هذه الوسيلة نظيفة. جسد الفنانين العمل بحجم يتلائم مع الصفة الجمالية للمحيط الذي حوله، وبأسلوب وتقنية بسيطة ويمسمى واضح متداول لدى الناس ومعبر عن عمل يقوم به العاملين في محطات غسيل السيارات، فضلا عن استخدامه لخامات يمكن ان تساعد على بقاء العمل في الاجواء الخارجية لمدة اطول دون تلفها وبألوان براقه تثير المتلقي وتميزها عما يحيطها سواء كانت في منتزه او حقل او في المدينة ، فقد قدموا عملا تميز بخاصية تثقيفية تعكس اهمية النظافة في الحياة. نرى في هذا العمل ان الفكرة مرتبطة بالحياة اليومية ، فقد مثل صياغة بنائية لمفردات مألوفة تولدت من خلالها فكرة مختلفة ارتبطت بعمل ومفردة حياتية انتمت الى مجتمع والى حياة لها سماتها المتميزة بالحدثاثة. مكنت التطورات الحديثة الفنان من تقديمه اعمال رائعة اي جعلت من النحت نوع من الصناعة واصبح الفنان صانعا بدلالاته ليحولها الى وعي المتلقي كونها مفردة من مفردات الحياة. ان العمل لم يروج لعمل واحد وانما روج لعاملين اذ تمثل الاخر بمفردة ماسكة الملابس المستخدمة لتعليق الغسيل على الحبل لكننا نجدها في هذا العمل استخدمت لتعليق السيارات اثناء غسلها وبهذا فقد ادت وظيفة اخرى مغايرة لوظيفتها المعتادة . نجد في هذا العمل نوع من النقد للمجتمع المتطبع بطابع الاستهلاك والحاوي للمواد المستهلكة التي اصبحت مضره لكونها

فكرة البصرة 18

مصدر تلوث للبيئة ولا بد من تنظيفها من هذه الملوثات التي اوجدها المجتمع مابعد الصناعي الذي استهلك حياة الانسان بهذه المواد المضرة لصحته فلا بد من وجود رسالة توجه لتنظيف الحياة .

الفصل الرابع

النتائج والاستنتاجات

النتائج ومناقشتها

١_ مثل فن البوب في هذه المرحلة تيارا شعبيا ودخل ضمن اطار الدعاية والاعلان التي جعلت من اعمال الفن تتحول من اعمال ذات وظيفة فنية الى اعمال استهلاكية كما هو واضح في كل نماذج العينة (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦).

٢_ فرضت الاعمال الجاهزة نفسها في المجتمع الاستهلاكي في فن مابعد الحداثة من خلال اعمال تمثلت بأستخدام مخلفات جاهزة وهذا مثل تحول في مادة العمل(بعيدا عن ما كان متعارف عليه من المواد كالطين او الجبس وغيرها من المواد) لانتاج عمل فني كما هو واضح في النماذج (١، ٣، ٦).

٣_ اعتمد الفنانين الذين تصدوا لمفهوم الاستهلاك في لغتهم التشكيلية على مبدأ الدعاية والترويج ليعكسوا اسلوب شعبي من خلال استخدامهم لكل ماهو مستهلك يومي وجاهز ومهمل من حاجيات ذات قيمة استهلاكية ضمن المجتمع الرأسمالي كما هو واضح في النماذج (١، ٥) وهذا مثل تحول اخر في عالم الفن.

٤_ عززت بعض الاعمال ظاهرة اجتماعية مهمة في حياتنا اليومية كما هو واضح في النماذج (٢، ٦)، ففي النموذج رقم (٢) نلاحظ تعزيز دور الالعاب الرياضية في حياتنا اليومية واهميتها كهواية تمارس من قبل اوساط المجتمع، وفي النموذج رقم (٦) هناك رسالة اخرى للمتلقي الا وهي ظاهرة نقد الواقع الاستهلاكي، لتمثل تحول في وظيفة العمل الفني.

٥_ تحول النحت في هذه المرحلة من المألوف والتقليدي الى المستهلك فهو لا يبحث عن مضمون العمل الفني ويترك التأثير للاستهلاك والترويج وهذا ماجعل الفنان يخرج من صالات العرض لعرض اعماله في الساحات العامة فضلا عن كبر حجم الاعمال كما هو واضح في النماذج (٣، ٤، ٦).

٦_ شكلت الخامة ركيزة اساسية للنحت في هذه المرحلة سواء كانت مصنعة او جاهزة مستهلكة وهذا ماحدث تحول هائل في عالم التشكيل كما في الانموذج رقم (٤) اذ استخدم الفنان الالمنيوم والحديد والبلاستيك وكلها مواد جاهزة في اصلها ولكنها جمعت لتشكيل خامة مصنعة لتجسد المجرفة ، اما في الانموذج رقم (٥) فقد استخدم حمالات الملابس وهي خامات جاهزة مستهلكة لانتاج عمل فني، ان هذا التحول في الخامات فتح افاق عديدة في مجال النحت لانتاج اعمال متفردة مواكبة للتطور ولمتطلبات المرحلة.

٧_ عبرت بعض الاعمال عن استخدامات مغايرة في التوظيف للمنتج الاستهلاكي كما في النموذج رقم (٦)، اذ استخدمت ماسكة الملابس لتعليق السيارات لتمثل تحول وظيفي للمنتج.

الاستنتاجات:

- ١_ عبر فناني رصد الاستهلاك عن سمات جديدة للفن من خلال محاورة المجتمع بلغة الاعمال النحتية الاستهلاكية التي اصبحت ممرا للتعبير عن مفاهيم جمالية جديدة للفن بفعل الطابع الاستهلاكي.
- ٢_ ادى استعمال الخامات الجاهزة الى الابتعاد عن الخامات التقليدية وهذا ماساعد على ظهور فن الاستهلاك الذي اعتمد الخامات الجاهزة والمستهلكة في انتاج اعمال استهلاكية بصفة جمالية تحمل روح الدعاية والاعلان.
- ٣_ ان التطور الحاصل في الثقافات الاخرى كان له تأثير واضح على الفن خاصة التطور الحاصل في التكنولوجيا، اذ تأثرت نتاجات الفن بالثورة الصناعية والتكنولوجية من خلال الاستفادة من المخلفات المستهلكة كما هو واضح في اعمال فن البوب ارت.
- ٤_ عبرت اعمال هذه المرحلة عن مفاهيم جديدة للفن، اذ رصد فناني المرحلة المفردات الاكثر شعبية في استهلاكات الحياة اليومية لانتاج اعمالهم.
- ٥_ في مرحلة مابعد الحداثة لم يكن هناك امتياز لفن على حساب الاخر، اذ ادى اندماج الثقافات وذوبان الفواصل الى ولادة فن عقيم بالقيم والمواد الاستهلاكية عكس ثقافة الاستهلاك.

المصادر

اولاً: المعاجم.

١. ابن منظور: لسان العرب المحيط، دار لسان العرب، بيروت، ١٩٥٦.
٢. البستاني، فؤاد افرام: منجد الطلاب، ط٩، دار المشرق، بيروت، ١٩٧٢.
٣. جميل صليبا: المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٧١.
٤. الرازي، محمد أبو بكر: مختار الصحاح، دار الرسالة ، الكويت، ١٩٨٣.
٥. مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، ط٤، مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٤م_١٤٢٥هـ، ص٩٩١.

ثانياً: الكتب.

٦. باسم علي خريسان: مابعد الحداثة دراسة في المشروع الثقافي الفردي، ط١، دار الفكر ، دمشق، ٢٠٠٦.
٧. باشلار، غاستون: فلسفة الرفض ، ت: خليل احمد، ط١، دار الحداثة، بيروت.
٨. بروكر، بيتر: الحداثة ومابعد الحداثة ، ت: عبد الوهاب علوب، م: جابر عصفور، ط١، منشورات المجمع الثقافي، ١٩٩٥.
٩. البكري، ثامر: الاتصالات التسويقية والترويج، دار حمادة ، عمان، ٢٠٠٩م_١٤٢٩هـ.
١٠. التريكي، فتحى ورشيدة : فلسفة الحداثة ، مركز الانماء القومي ، بيروت، لبنان، ١٩٩٢.
١١. ديوي، جون: الفن خبرة، ت : زكريا ابراهيم، دار النهضة ، القاهرة، ١٩٦٣.

١٢. الرحاوي، فارس عبد الله بدر: الحداثة في الخطاب النقدي عند ادونيس، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، بغداد، ٢٠١١.
١٣. ريد، هريبت: النحت الحديث، ت فخري خليل، م: جبرا ابراهيم جبرا، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد، ١٩٩٤.
١٤. ريفيكين، جيريمي: عصر الوصول الثقافة الجديدة للرأسمالية المفرطة، ت: صباح صديق الدملاجي، م: حيدر حاج أسماعيل، ط١، المنظمة العربية للترجمة، ٢٠٠٩.
١٥. ستالابراس، جوليان: الفن المعاصر، ت: مروة عبد الفتاح شحاته، م: ضياء وراذ، ط١، مؤسسة هندواي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٤.
١٦. سميث، ادورد لوسي: الحركات الفنية بعد الحرب العالمية الثانية، ت: فخري خليل، م: جبرا ابراهيم جبرا، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٥.
١٧. الشيخ، محمد وياسر الطائري: مقاربات في الحداثة وما بعد الحداثة، دار الطليعة، بيروت، ١٩٩٦.
١٨. فيزرستون، مايك: ثقافة الاستهلاك وما بعد الحداثة، ت: فريال حسن خليفة، م: فتحي عبدالله دراج، مكتبة مدبولي، ٦ ميدان طلعت حرب، القاهرة، ٢٠١٠.
١٩. محسن محمد عطية: نقد الفنون من الكلاسيكية الى عصر ما بعد الحداثة، دار الفكر العربي، مصر، ٢٠٠١.
٢٠. محمد سببلا: الحداثة وما بعد الحداثة، مركز دراسات فلسفة، بغداد، ٢٠٠٥.

ثالثا: الرسائل والاطاريح.

٢١. جنان محمد احمد: الاستمولوجيا المعاصرة وبنائية فنون تشكيل ما بعد الحداثة، اطروحة دكتوراه غير منشورة، فلسفة فن، رسم، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، ٢٠١٠.
٢٢. العبيدي، محمد عبد المحسن: التحول الدلالي في النحت العراقي المعاصر بين المفهوم والبيئة، رسالة ماجستير غير منشورة، نحت، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، ٢٠٠٤.
٢٣. فادية عقيل: تحولات النظم البنائية في تشكيل بعد_ ما بعد الحداثة، رسالة ماجستير غير منشورة، رسم، جامعة البصرة، كلية الفنون الجميلة، ٢٠١٥.
٢٤. فريد خالد: الادائية في الحقل البصري_ دراسة في اساليب التشكيل المعاصر_ اطروحة دكتوراه غير منشورة، فلسفة فن، رسم، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، ٢٠١٣.
٢٥. كريمة حسن احمد: تحولات التشكيل في النحت الامريكي المعاصر، اطروحة دكتوراه غير منشورة، فلسفة فنون تشكيلية، نحت، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، ٢٠٠٧.
٢٦. المشهداني، فارس هاشم رشيد: المفاهيم الفكرية والجمالية لتوظيف الخامات في فن ما بعد الحداثة، اطروحة دكتوراه غير منشورة، فلسفة تربية تشكيلية، جامعة بابل، كلية التربية الفنية، ٢٠٠٣.

فنون البصرة 18

رابعاً: مواقع الانترنت العربية.

٢٧. <http://amaniaburahma.blogspot.com> امانى ابو رحمة: انا اتسوق اذن انا موجود، الخميس ٢٠١٦_٤_٧.
٢٨. احمد محمد عاشور: مقالات متنوعة www.alukah.net.
٢٩. التعبيرية ثورة الخيال. www.art.qor.sa التربية الفنية.
٣٠. ثقافة الاستهلاك وتحديث العالم العربي. article.content.www.odc.orq.tn.
٣١. الجابري، محمد عابد: مفهوم الثقافة وقاموس الخطاب العربي، culture1.www.aljabri.abed.net.
٣٢. جميل حمداوي: نظريات النقد الادبي في مرحلة ما بعد الحداثة، اللوكة، ٢٠١١، بتصرف. www.alukah.net.
٣٣. دار العلوم. www.daralolom.com.blog_post.
٣٤. العبيدي، محمد : اثر البيئة الاجتماعية والموروث الحضاري في الاسلوب الفني (بلاد النهرين أنموذجاً)، بحث منشور في مجلة الافلام ، دار الشؤون الثقافية، وزارة الثقافة، العدد ٤، ٢٠٠٤، ar. Aladabia.net
٣٥. علي وطفة: مقاربات في مفهومي الحداثة وما بعد الحداثة، مجلة فكر ونقد، المغرب، ع ٤٣، نوفمبر ٢٠٠١، بتصرف. www.hamassa.com.
٣٦. معجم المعاني الجامع. www.almaany.com. ar_ar<dict>

خامساً: مواقع الانترنت الاجنبية.

37. <http://en.wikipedia.org/wiki/postminimalism>
38. <http://www.worksunlimited.com/sculpture.htm>.
39. display_book_library.islamweb.net
40. <http://en.wikepia.org>
41. <http://www.artnet.com>
42. <http://www.artnet.com>
43. <http://www.en.m.wikipedia.org>
44. <http://www.jdwelch.net/writing/nevelson.html>
45. <http://www.marefa.org>
46. <http://www.pinterest.com>
47. <http://www.sculplureandnature.org>
48. <http://www.waddingtoncustot.com>

فنون البصر 18

49. <http://www.Wiki pedia.org>
50. <http://www.wikipedia.org./wikinetic-art>
51. <http://www.wikipedia.org.wiki-jeffkoons>
52. <http://www.wikipedia.org/wiki/fluxu>
53. <http://www.woodthatw.orks.com>
54. www.alkomeltaweel.forumavabia.com

ملحق الأشكال



شكل (١)



شكل (٢)

فنون البصر 18



شكل (٣)



شكل (٤)



شكل (٥)

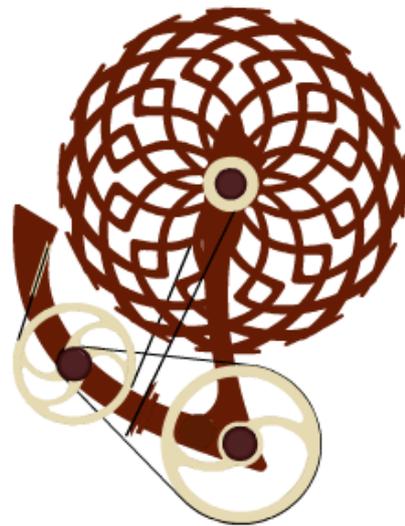
فنون البصره 18



شكل (٦)



شكل (٧)



شكل (٨)

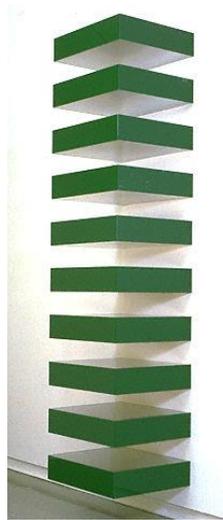
فنورة البصرة 18



شكل (٩)



شكل (١٠)



شكل (١١)

فنون البصر 18



شكل (١٢)



شكل (١٣)



شكل (١٤)

فنون البصر 18



شكل (١٥)



شكل (١٦)



شكل (١٨)



شكل (١٧)

Abstract

The research included exposure to the culture of consumption on which contemporary art was based, which included art as a result of its openness to other cultures and its impact on technological developments and means of communication that turned everything into a commodity. The research came in four chapters, the first of which included the general framework of the research starting with the problem of research, its importance, its aim and its extended limits from 1989 to the year 2010, and then defining and defining the most important terms contained therein. The second chapter included the theoretical framework of the research, Under the title of the concept of culture of consumption in which the researcher presented a summary of this culture, and the second section included the basics of contemporary intellectual art and a simplified explanation for the role of media and modern techniques in influencing the art in this stage (consumerism), and reviewed the third section transformations sculpture from modernity to post Modernity and Impotence The third phase of the research included research methodology in which the researcher adopted a descriptive approach to the analysis of the sample derived from a society The research, which included a collection of works that the researcher examined from the internet networks, letters and papers, was chosen for the purpose of selecting a sample representing (ie the research society), which was deliberately selected from internet networks and amounted to (6) sculptural works. The fourth chapter contains the most important findings of the researcher and the conclusions reached, and the most important results:

1_ Like pop art at this stage popular trend and entered within the framework of publicity and advertising that made the works of art turn from jobs with functional function to consumer business as is evident in all sample samples (1, 2, 3, 4, 5, 6).

2_ The same ready-made business in the consumer society in the art of postmodernity through the work of the use of ready-made waste, such as a shift in the work material (away from what was known of materials such as clay or gypsum and other materials) to produce a work of art as is evident in the models 1, 3, 6).

3_The sculptors who resisted the concept of consumption in their plastic language relied on the principle of propaganda and promotion to reflect a popular style by using every consumer that is daily, ready and neglected from needs of consumer value within the capitalist society, as is evident in models (1, 5). the art.